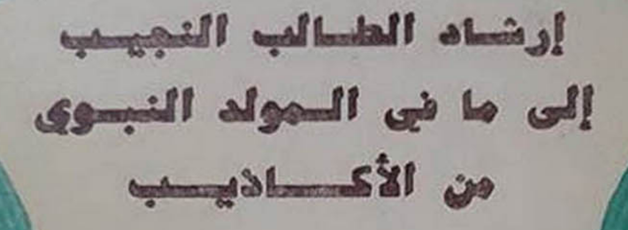


إرشاد الطالب النجيب
إلى ما فى المولد النبوى
من الأكاذيب

* * *

تأليف

العلامة الحافظ الشيخ

عبد الله الصديق

* * *

دار الفرقان للنشر الحديث

65 ,71، زنقة أبي رقراق (فردان سابقا)

حي بن جدية

الدارالبيضاء - الهاتف : 31.43.85

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لا يخفى أن موضوع المولد النبوي، مُستحدث في الملة، قُصِد بانشائه إتمام ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من جميع الجهات. فبعد انتهاء العلماء من الكتابة في سيرته الشريفة وشمائله وأخلاقه، وكيفية معاملته لجلسائه عليه الصلاة والسلام، وحسن استقباله لزائره ولطف معاملته حتى يظن ان ليس احد أكرم عليه منه.

اتجه كثيرمن العلماء الى ناحية مولده عليه الصلاة والسلام، فكتبوا فيها المؤلفات التي شغلت جانبا مهما من الجوانب النبوية التي طهرها الله بالعصمة، وكرمها السدد والتوفيق.

والكتب في المولد النبوي كثيرة يعسر حصرها.

وأول من ألف فيها، فيما أعلم العلامة العَزْفَى السبتى، ثم الحافظ أبو الخطاب ابن دحية ألف كتابا في المولد النبوي وقدمه الى الملك الصالح (1) ايوب الذي كان يحتفل بالمولد النبوي في ربيع الاول احتفالا كبيرا يدعو اليه العلماء والاعيان والعامة.

ثم تتابع العلماء في هذا الباب فكتبوا موالد مختلفة بالطول والقصر، والبسط والإيجاز، غير أن المتأخرين توسعوا في ذكر الموضوعات والاخبار الواهية وهذا ما حدابي الى تأليف هذا الكتاب إسهاما مني في خدمة الجناب النبوي الكريم.

---

(1) الملك أيوب هو من الممالك كان حوالي القرن السادس،وكان ملكا صالحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالـمين، والعاقبة للـمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين.

وبعد : فإن الذين كتبوا في الـمولد النبوي، أفسدوا مؤلفاتهم بأمرين :

أحدهما : التزامهم السجع الـمتكلف الـمرذول، الذي يضيع الـمعنى، ويذهب حلاوة العبارة وجزالتها.

والآخر : ذكرهم الأحاديث الـموضوعة، والآثار الواهية في أن النبي ﷺ أسبق الـمخلوقات في الوجود، وفيما يتعلق بمولده من سوابق ولواحق.

ولـما كان الكذب على النبي ﷺ من الكبائر العظيمة باتفاق الـمسلمين، ولأن أولئك الـمؤلفين، لم يدركوا كذب تلك الأحاديث التي جلبوها، وكثر اغترار الناس بها، وجعلوا قراءتها والتغني بها، ديدنهم في حفلات الـمولد التي تقام في البلاد الإسلامية.

رأيت أن أنبه عليها، وأطهر الجناب النبوي من نسبتها إليه، والنبي ﷺ أجلّ من أن يمدح بالكذب والخرافات، وفي القرآن

الكريم، والأحاديث الصحيحة ما يدل على عظيم قدر النبي ﷺ أعظم دلالة، واقرأ كتابنا «**فضائل النبي في القرآن**» تجد ما تقر به عينك، وينشرح له صدرك، ويطمئن به قلب كل مؤمن محب للنبي ﷺ.

وإن من كمال تعظيمه، وتمام محبته أن ننفي عن جنابه الكذب، ونبعد عن إلصاقه به. فلهذا كتبت هذه الرسالة التي سميتها :

«إرشاد الطالب النجيب

إلى ما قيل في المولد النبوي من الأكاذيب»

والله المسؤول أن يقبله وينفع به. انه جواد كريم، رؤوف رحيم.

طهارة نسب النبي ﷺ

روى ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**خرجت من نكاح غير سفاح**». وروى الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء مَا ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام**» وروى ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي ابن حسين : أن النبي ﷺ قال : «**إنما خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح الجاهلية من شيء ولم أخرج الا من طهرة**» وروى أبو

نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«لم يلتق أبواي في سفاح، لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة الى أرحام طاهرة صافياً مهذباً لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما»**.

قلت : ما أفادته هذه الاحاديث هو من المعلوم بالضرورة، لأن الله إنما يختار لنبوته من هو طاهر النسب، كريم الآباء والأمهات. وههنا أثر غريب، ننبه عليه، روى ابن أبي حاتم والبزار عن ابن عباس انه قال : في قول الله تعالى : **(وتقلبك في الساجدين)** : يعني تقلبك من صلب نبي إلى صلب نبي، حتى أخرجك نبياً، ولعله لا يصح عن ابن عباس، وسياق الآية يخالفه. ولم يكن في آبائه ﷺ نبي غير ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام. ومسألة أخرى نُنَبِّهُ عليها أيضاً : تقدم في الحديث «**لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة**» فَهِمَ قوم من هذا الحديث أنه يتنافى مع كون آزر كافراً، والكافر خبيث غير طَيِّبٍ، فادَّعوا أن آزر عم ابراهيم عليه السلام، وَهُمْ واهمون... والحقيقة أن آزر والد ابرهيم، كما جاء في عدة آيات وصفه بالأبوة، ولا داعي لتأويلها بالعم، لأنه لما ولد له إبراهيم، كان من أهل الفترة طيب الصلب، لا تكليف عليه، وإنما كفر بعد ذلك حين قال له ابنه **(يا أبتِ لا تعبُدِ الشيطان)** الآيات فلا يكون كفره المتأخِّر مبطلا لطهارة صلبه السابقة.

تقدم نبوته

روى أحمد والحاكم عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **«إني عند الله في أمّ الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسوف أنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمّي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين يرين»** قال الحاكم : صحيح الاسناد. وروى أحمد والطبراني عن ميسرة العجرد(1) قال : قلت : يا رسول الله متى كُتِبْتَ نبياً؟ قال : **«وآدم بيْن الروح والجسد»**. قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح. وروى الطبراني بإسناد حسن عن أبي مريم الكندي قال : أقبل أعرابي حتى أتى النبي ﷺ وعنده خلْق من الناس، فقال : **ألاَ تُعطيني شيئاً أتعلمه وأحمله وينفعني ولا يضرك؟»** فقال الناس : مه اجلس، فقال النبي ﷺ : دعوه فإنما يسْأل الرجل ليعْلم. فأفرَجوا له حتى جلس، فقال : أي شيء كان أول نبوتك؟ قال : «أخذ الله الميثاق مني كما أخذ من النبيين ميثاقهم» ثم تلا : **وإذ أخذْنا من النّبيين ميثاقَهم ومِنك** ومن نوح وَإبراهيم وموسى وعِيسى بن مريم وأخذْنا مِنْهم ميثاقا **غليظا»، وبشّرى المسيح عيسى بن مريم، ورأتْ أم رسول الله في منامها أنه خرج من بيْن رجليها سراج أضاءت له قصور الشام ووراء ذلك قرْيَتيْن أو ثلاثا»**.

وروى الترمذي عن أبي هريرة : قالوا : يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال : «وآدم بيْن الروح والجسد» صححه الترمذي.

يؤخذ من هذه الأحاديث أمور

— 1 —

أن النبي ﷺ كان معروفا باسْمه وصفته قبْل خلْق آدم عليه السّلام، وهذا شيء خاص به، فإن الله لم يخبر باسْم نبي قبل وجوده، وانظر الى قول الله تعالى : «**إني جاعلٌ في الارض خليفةً... أني خالق بشرا من طِين**» لم يخبرهم باسْمه، ولم يَعْرِفوه إلاّ بعْد وجوده.

— 2 —

أنه ﷺ اسْتُخرج من ظهر آدم ونُبِّيءَ وأخذ ميثاقه وآدم لم يُنفخ فيه الروح، وهذا خاصٌّ به أيضاً، واسْتخراج ذرية آدم من ظَهْره. كان بعد تمام خلْقه عليه السلام. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله : بعد أن ذكر أن أكثر السلف على أن استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه، وعلى هذا يدل أكثر الاحاديث، فيحتمل على هذا أن يكون محمد ﷺ خص باسْتخراجه من ظهر آدم قبْل نفْخ الروح فيه، فإن محمداً ﷺ هو المقصود من خلْق النوع الانساني، وهو عَيْنُه وخلاصته

وواسطة عقده، فيكون حينئذ من حين صُوِّرَ آدم طيناً، استخرج منه محمد ﷺ ونبيء وأخذ منه الميثاق، يؤيد ذلك ما روي عن قتادة أن النبي ﷺ قال: «**كُنْتُ أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث**» وفي رواية: «**أول الناس في الخلق**» خرجه ابن سعد وغيره، وخرجه الطبراني من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعا، والمرسل أشبه، وفي رواية عن قتادة مرسلة ثم تلا «**وإذ أخذنا مِنَ النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم**» فبدأ به قبل نوح الذي هو أول الرسل، فمحمد ﷺ أول الرسل خلْقا وآخرهم بعثاً، فإنه استخرج من ظهر آدم لما صور، ونبيء حينئذ وأخذ ميثاقه ثم أعيد إلى ظهره ولا يقال: فقد خلق آدم قبله، لأن آدم حينئذ كان مواتا لا روح فيه، ومحمد ﷺ كان حياً حين أستُخرج ونُبيء وأُخذ ميثاقه، فهو أول النبيين خَلْقاً وآخرهم بعثاً، فهو خاتم النبيين باعْتبار أن زمانه تأَخَّرَ عنهم. اهـ. كلامه وهو نفيس.

— 3 —

أن النبي ﷺ نشأَ على التوحيد، بل قد يؤخذ من حديث العرباض أنه ولد نبيا. قال الحافظ ابن رجب: فإن نبوته وجبت له من حين أُخذ الميثاق منه حين اسْتُخرج من صُلب آدم، فكان نبيا من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة

عن ذلك، وذلك لا يمنع كونه نبياً قبل خروجه، كمن يُوَلّي ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل، فحُكْم الولاية ثابت له من حين ولايته، وإن كان تصرفه يتأخر الى حين مجيء الوقت. قال حنبل : قلْت لأبي عبد الله — يعني أحمد — من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه قبل أنْ يُبْعَثَ؟ قال : هذا قول سُوء، ينبغي لصاحب المقالة أَن يحذر كلامه، ولا يُجَالَس. قلْت له : إنَّ جارنا الناقد أبا العباس يقول هذه المقالة، قال : قاتله الله، وأي شيء أبقى؟ إذْ زعم أَن النبي ﷺ كان على دين قومه، وهم يعبدون الاصنام. قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام «ومُبَشِّراً برسول ياتي من بعدي إسمه أحمد» وذكر أن أمه حين ولدت رأت نوراً أضاءت له قصور الشام. أوليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟ وقبل أن يبعث كان طاهرا مطهَّراً من الاوثان، أوليس كان لا ياكل ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ؟ اهـ.

قال الحافظ بن رجب رحمه الله : ومراد الامام أحمد الاشتدلال بتقدم البشارة بنبوته من الانبياء الذين قبله، وبما شُوهد عند ولادته من الآيات، على أنه كان نبياً من قبل خروجه إِلَى الدنيا وولادته، وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرباض بن سارية، فإنه ذكر فيه أن نبوته كانت حاصلة مِنْ حين كان آدم منّجدلاً في طينته، والمراد بالمنجدل، الطريح الملْقى على

الارض قبل نفخ الروح فيه. اهـ. وهذا الكلام في غاية النفاسة. لأنه صدر عن الامام أحمد، ومقلده الحافظ بن رجب رضي الله عنهما.

بَشَرِيَّةُ النبي ﷺ

قال الله تعالى : «**هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويُعلمهم الكِتاب والحكمة**» وقال تعالى : «**قل انما أَنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الهكم اله واحد... لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالـمؤمنين رؤوف رحيم.. قل سُبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا.. وما جعلنا لِبَشَرٍ من قبلك الخلد أفإن مِتَّ فهم الخالدون**» وفي الحديث الـمتواتر «أنا سيد ولد آدم» وهذا أمر لايحتاج الى إستدلال، لأنه معلوم بالضرورة العقلية. وإنما ذكرته لِأُبَيِّنَ بطلان الاحاديث الـمكذوبة التي إمتلأت بها كُتب الـمَولِد النَّبَوِي لأن بعض الناس يتشبثون بها، ويعتقدون صحتَها، وينكرون على من يُبين حالَها، ويُنَبِّهُ على إِثم من ينسبها إلى النبي ﷺ. ولا يعرفون أن العلماء أجمعوا على أنه لا يجوز رواية الحديث الـموضوع، ولا يجوز العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب، وأن التساهل فيه يوجب الإثم الكبير.

بيان الاحاديث المكذوبة

منها وهو أشهرها حديث : أول ما خلق الله نور نبيك من نوره يا جابر. عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى لمصنف عبد الرزاق، وقال عنه في الحاوي في سورة المدثر من الفتاوى القرآنية : ليس له إسناد يعتمد عليه، وهذا تساهل كبير من السيوطي، كنت أنزهه عنه.

أما أولا : فالحديث غير موجود في مصنف عبد الرزاق ولا في شيء من كتب الحديث.

وأما ثانيا : فإن الحديث لا إسناد له أصلا.

وأما ثالثا : فإنه ترك بقية الحديث، وهي مذكورة في تاريخ الخميس للديار بكري، ومن قرأها يجزم بأن الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ. وجاء شخص موريتاني فيلالي من ذرية الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، فألف كتاباً سماه : (التوجيه والاعتبار الى معرفة القدر والمقدار) وموضوعه الكلام على النور المحمدي، أتى فيه بطامة كبرى، حيث قال في أوله : ومن أدلة تسبقيته وأصليته حديث الامام عبد الرزاق في مصنفه الشهير عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم أحد أعلام المدينة عن محمد بن المنكدر شيخ الزهري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : قلت يارسول الله : بأبي أنت أومي أخبرني عن أول

شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال : يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره وذكر بقية الحديث. وقد تعجبت من َوقَاحَةِ هذا الشخص وجُرْأته، حيث صنع هذا الاسناد الصحيح لحديث لا يوجد في مصنف عبد الرزاق ولا غيره من كتب الحديث المسْندة، وهذه جرأة غريبة تشبه جرأة الخوارج في وضعهم أحاديث على رسول الله ﷺ وهو يقول : (من كذب عليّ فليتبوأ مقعده في جهنم). فأجاب : نحن لا نكْذِبُ عليه، ولكن نَكْذِبُ له؟!! ولعل هذا الموريتاني يعتقد أنه كَذَبَ للنبي ﷺ، وقد استند صاحب البردة الى هذا الحديث المكذوب حين قال :

فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك اللوح والقلم

وهذا غلو مذموم، لا أصل له، ولا دليل عليه. وقد أصلحْته بقولي :

فإن جودك في الدنيا وضرتها
وفي كِتَابِكَ عِلْمَ اللوح والقلم

وهو ﷺ أجود ولد آدم، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وجوده في الآخرة

بشفاعته العظمى، وشفاعاته المتعددة. وكتابه القرآن العظيم، فيه علوم الأولين والآخرين.

ومـــنـــهـــا

حديث : كنت نورا بين يدي ربي قبل أن يخلق آدم بأربعة عشرة ألف عام. وقد نسب هذا الحديث لرواية علي زين العابدين عن أبيه عن جده، وهو كذب مركب.

ومـــنـــهـــا

حديث : يا عمر، أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله عز وجل نوري أول كل شيء فسجد لله وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر، يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله القلم واللوح والعرش والكرسي والعقل الاول ونور الإيمان من نوري.. وكلمة العقل، نزعة فلْسفية واضحة.

ومـــنـــهـــا

حديث : لولاك ما خلقت الأفلاك، وهذا كذب على الله تعالى أيضا.

ومـــنـــهـــا

حديث : أوحى الله إلي أنِّي حرمت النار على صُلْبٍ أنزلك، وبطْنٍ حملك، وحِجْر كفلك.

ومنها

أن النبي ﷺ حين ولد أخذته الملائكة وطافت به المشرق والمغرب ثم ردته.

ومنها

أنه ولد مختونا. وهذا كذب، وإنما ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته ﷺ.

ومنها

حديث : المعرفة رأس مالي، والحب أساسي، والذكر أنيسي، والشوق مركبي، والعلم سلاحي، والزهد حرفتي، والحزن رفيقي، والعجز فخري، والصبر ردائي، والرضا غنيمتي، واليقين قوتي، والطاعة حسبي.

ومنها

حديث : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

ومنها

حديث : سألت جبريل عن عمره؟ قال : لاأدري، غير أن نجماً يظهر في السماء الرابعة، مرة في كل سبعين ألف سنة، رأيته سبعين ألف مرة، قلت وربي أنا ذلك النجم.

ومنها

ما ذكروا : أن أمه حين جاءها الطلق، حضرت عندها آسية امرأة فرعون وأم موسى وأم عيسى. والعجب أن السيوطي ذكر في الخصائص الكبرى ثلاثة آثار في ولادة النبي ﷺ، ظاهرة الوضع وعقب عليها بقوله : فيها نكارة شديدة، ولم أورد في كتابي هذا أشد نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها، لكني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك. اهـ.

وفي هذا نظر من وجوه :

أحدها : أن تلك الآثار، وهي أثر عمرو بن قتيبة عن أبيه، وأثر ابن عباس، وأثر العباس بن عبد المطلب، كذبها واضح، ووصفها بالنكارة الشديدة تساهل شديد.

ثانيها : أنه ذكر في كتاب الخصائص الكبرى أخبارا موضوعة، سوى هذه الآثار التي أشرنا إليها.

ثالثها : أن اتباعه لأبي نعيم عذر غير مقبول أبدا، لأن أبا نعيم لم يلتزم الصحة فيما روى، ولأن الطبراني وأبا نعيم وغيرهما ممن يروون الحديث بإسناده، يعتقدون أنهم برؤا من عهدته، بإحالتهم على إسناده، والسيوطي لا يروي بالاسناد، فيجب عليه تجنب الاخبار الموضوعة، ولا يجوز له أن يتبع أبا نعيم وأمثاله.

والحقيقة أن السيوطي كثير التساهل الى حد كبير، يورد

أحاديث في الخصائص أو في الجامع الصغير، نص على وضعها في اللآلي المصنوعة أو في ذيل الآلي، ولا ادري ما عذره في ذلك؟ الا ان يكون عنده شره وشغف بجمع الاحاديث كيفما كان حالها؟ وهذا هو الظاهر، والله يسامحه ويغفر له.

ومن الاكاذيب القبيحة التي تؤدي إلى كفر معتقدها : قول بعض جهلة المتصوفة : كان جبريل يتلقى الوحي من وراء حجاب، وكشف له الحجاب مرة فوجد النبي ﷺ يلقى إليه الوحي، فقال : منك وإليك. وهذا يرده قول الله تعالى : **«وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان»**. ومن الكذب القبيح أيضاً في المعراج قولهم : أن النبي ﷺ كان راكبا على البراق وجبريل عليه السلام آخذ بركابه، وهذا قبيح، وسوء أدب في حق ملك كريم، مدحه الله تعالى بقوله : (**إنه لقول رسول كريم ذي قوة عندالعرش مكين مطاع ثم أمين**) وجبريل عليه السلام كان راكباً على البراق والنبي ﷺ خلفه.

وقالوا أيضا : أن النبي ﷺ لما وصل الى سدرة المنتهى، وتأخر جبريل عليه السلام. وقال : لو تقدمت لاحترقت، وأن النبي ﷺ لما انفرد في سدرة المنتهى استوحش فسمع صوت أبي

بكر فاستأنس، وهذه عدة أكاذيب لا أصل لها. وجبريل عليه السلام لم يفارق النبي ﷺ في سدرة المنتهى بل كان معه فيها وفي جميع المواضع التي زارها النبي ﷺ ليلة المعراج، وكان معه حين فرضت عليه الصلاة، وما فارقه حتى رجع الى الارض. ولم يستوحش النبي ﷺ في سدرة المنتهى، وكيف يستوحش وهو في حضرة الخالق ويأنس بصوت المخلوق؟!!

ويقولون أيضاً : كان جبريل خادماً للنبي ﷺ، وهذه قلة أدب، في حق رسول عظيم، قد فضله بعض العلماء على النبي ﷺ، والواجب أن يكون كلام المسلم عن الانبياء والملائكة، في غاية الأدب والاحترام، ولا ياتي بكلمة فيها جفوة أو نقص، مثل هذه الكلمة، ومثل قول صاحب البردة :

وقدمتك جميع الأنبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وهذا قبيح، والانبياء إخوة، ليس فيهم خادم ومخدوم، والنبي ﷺ يقول : «الانبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد». ولما عرج الى السماء كان كل نبي لقيه في السموات، يحييه بقوله : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. وقد أصلحت هذا البيت بقولي :

وقدمتك جميع الانبياء بها ... وأكرموك لفضل فيك من قدم

تنبيه

جاء في الخصائص الكبرى، تحت باب ذكره في التوراة والانجيل ج (1) ص (33) طبع دار الكتب الحديثة بمصر ما نصه : وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «أوحى الله الى موسى نبي بني إسرائيل، أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار، قال يا رب ومن أحمد؟ قال ما خلقت خلقا أكرم علي منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والارض، ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته. قال ومن أمته؟ قال : الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا، وعلى كل حال، يشدون أوساطهم، ويطهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله الا الله. قال : اجعلني نبي تلك الأمة، قال نبيها منها، قال : أجعلني من أمة ذلك النبي، قال : استقدمت واستأخر، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال). وإيراد السيوطي لهذا الحديث أحد الادلة الكثيرة على شدة تساهله الذي لا يعذر فيه، وقد ذكر السيوطي نفسه هذا الحديث في الموضوعات، ثم هو لا يوجد في الحلية.!

وحديث آخر موضوع، ذكره في الخصائص تحت

ترجمة : باب ذكره في الأذان على عهد آدم، وهو حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ نزل آدم بالهند واستوحش، فنزل جبريل عليه السلام فنادى بالأذان الله اكبر الله أكبر، أشهد أن لا إلها الا الله مرتين، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين، قال آدم : من محمد؟ قال : آخر ولدك من الأنبياء. وذكر في هذا الباب حديثا موضوعا أيضا وهو حديث علي عليه السلام قال : لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان، أتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعب فقال لها جبريل : اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد ﷺ، فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى، فبينما هو كذلك، إذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله ﷺ : ياجبريل من هذا؟ قال : والذي بعثك بالحق، أني لأقرب الخلق مكاناً وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه، فقال الملك : الله اكبر الله أكبر، فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال الملك : أشهد أن لا إله الا الله، فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي لا إله إلا أنا، فقال الملك : أشهد أن محمدا رسول الله فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أرسلت محمدا، قال الملك : حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة، ثم قال : الله

أكبر فقيل من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح. وقد اختصر منه السيوطي، وهو حديث موضوع في سنده راو كذاب، تفرد به كما يقول البزار، وهذا لايخفى على السيوطي، فلا أدري ما أقول؟ وقد قلدناه في بعض الاحاديث ثقة به، واعتمدناها، ثم تبين لنا أنها موضوعة، وصرح هو نفسه بوضعها في ذيل اللآلي، فتأسفنا غاية الاسف، والامر لله. ويمكن أن يكون ثلث الاحاديث الموجودة في الخصائص بين واه وموضوع، والبقية فيها ضعيف كثير. وطالما دافعنا عنه، ولكن أعيانا أمره، ونسأل الله أن يغفر لنا وله.

خــاتمــة

في ذكر أحاديث لا أصل لها أو موضوعة

1 ـــ الدين المعاملة، لا أصل له.

والدين يبنى على ثلاث دعائم : عبادة ومعاملة وسلوك.

2 ـــ من عرف نفسه عرف ربه، كلام يحيى بن معاذ الرازي الصوفي.

3 ـــ اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

4 ـــ من تعلم لغة قوم أمن مكرهم.

5 ـــ كلوا وتكلموا واهدموا الحدود وخالفوا اليهود.

6 ـــ تحدثوا على الطعام ولو بثمن أسلحتكم.

7 ـــ من اعتصم بعد النبي كفر.

8 ـــ جاءكم الطهور

9 ـــ الوضوء سلاح المؤمن.

10 ـــ الوضوء على الوضوء نور على نور.

11 ـــ من أكل طعام أخيه ليسره لم يضره

12 ـــ الناس على دين ملوكهم.

13 ـــ لا تسيدوني في الصلاة.

14 ـــ اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحاً.

15 ـــ ليس منا من لم يتعاظم بالعلم.
16 ـــ إذا وقفتم في الصلاة فلا تقبضوا أيديكم فإن ذلك تكفير اليهود.
17 ـــ لكل بلد رؤيته.
18 ـــ من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.
19 ـــ توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم.
20 ـــ الولد سر أبيه.
21 ـــ الادب من الاب والصلاح من الله.
22 ـــ أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.
23 ـــ حب الوطن من الايمان.
24 ـــ الدنيا جيفة وطلابها كلاب.
25 ـــ الساكت عن الحق شيطان أخرس.
26 ـــ لا تكرهوا الفتن فإن فيها حصاد المنافقين.
27 ـــ تركت فيكم أمرين ناطق وصامت.
28 ـــ جذبة من جذبات الحق توازن عمل الثقلين.
29 ـــ الحمد لله رداء الرحمن.
30 ـــ الحي أفضل من الميت.
31 ـــ خذوا شطر دينكم عن الحميراء.
32 ـــ خير تجارتكم البز وخير صناعتكم الخز.
33 ـــ القلب بيت الرب
34 ـــ قلب المؤمن دليله.
35 ـــ كل طويل الحية قليل العقل.

36 ــ من تكلم عند الآذان خيف عليه زوال الإيمان.
37 ــ من أسمك فليتمر.
38 ــ من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه داء مثلها.
39 ــ من أكل مع مغفور غفر له.
40 ــ من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا.
41 ــ من آذى جاره ورثه الله داره.
42 ــ قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة.
43 ــ اذا أعيتكم الامور فعليكم بأصحاب القبور.
44 ــ اقتلوا من لا غيرة له.
45 ــ من قلد عالما لقي الله سالما.
46 ــ أصحابي كالنجوم بأيهم اقديتم اهتديتم.